

المادة: النقد الموضوعاتي

-الاختصاص: نقد ومناهج -الليسانس-

المستوى: السادسي السادس

د. سلاف بوحلايس

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس: تحليل نصوص جون ستاروبنسكي: الشفافية

اهتم جون ستاروبنسكي بنقد الأعمال الروائية والقصصية والتي من بينها دراسته لرواية "هولويز الجديدة" لجون جاك روسو، حيث تناول بنياتها النصية بالتحليل مع صعوبة فصلها عن السياق الخارجي لها، يقول: "حاولنا قدر الإمكان أن تكون مهمتنا مقتصرة على الملاحظة ووصف البنيات التي تنتمي إلى عالم جان جاك روسو...، وهذه الدراسة تمتاز مع ذلك بما هو أكثر من كونها تحليلاً داخلياً، لأنه من البديهي أننا لا نستطيع تأويل نتاج روسو دون أن نأخذ بعين الاعتبار العالم الذي يقف ذلك النتاج في مواجهته".

تعتمد دراسة ستاروبنسكي لـ"هولويز الجديدة" على تيمة (موضوع) أساسية يفسر بها مجموع العمل هي صفة الشفافية، ويتلمس الناقد هذه التيمة من خلال جميع المواقف والمشاعر التي تعبر عنها الرواية سواء في مواجهة الطبيعة أو عند سماع الموسيقى أو الإحساس بالماضي أو حتى مواجهة الموت، ويختلف الإحساس بها باختلاف المواقف.

أما القوة التأويلية التي تمتلكها تيمة الشفافية وفق تصور ستاروبنسكي فمنبعها صفة ذاتية يمتلكها جون جاك روسو ذاته فهي لا تأتيه من العالم الخارجي بل يسبغها هو على هذا العالم الخارجي، يقول ستاروبنسكي: "تبدو لنا هولويز الجديدة في مجموعها مثل حلم من أحلام اليقظة، حيث يعطي روسو استجابة للنداء التخيلي الذي يطلب الصفاء بعد أن لم يعد يجده في العالم الواقعي ولا مجتمع البشر، يعطي سماء أكثر صفاء وقلوباً أكثر انفتاحاً وعالماً أوسع وأكثر شفافية".

إن استغلال ستاروبنسكي هنا لحلم اليقظة في التأويل يقربه كثيراً من النقد الموضوعاتي عند باشلار.